والعلم والقدرة والإرادة والكلام لله ونحن قطعا لانعقل
من الحياة الا هذا العرض الذى يقوم باجسامنا وكذلك
لانعقل من السمع والبصر الا أعراضا تقوم بجوارحنا كما أنهم
يقولون حياته ليست بعرض وعلمه كذلك وبصره كذلك
بل هى صفات كما تليق به لا كما يليق بنا فكذلك نقول نحن
حياته معلومة وليست مكيفة وعلمه معلوم وليس مكيفا
وكذلك سمعه وبصره ليس جميع ذلك أعراضا بل هو كما يليق
به ومثل ذلك بعينه فوقيته واستواءه ونزوله فوقيته
معلومة أعنى ثابتة كثبوت حقيقة السمع وحقيقة البصر
فانها معلومان غير مكيفة كما يليق به واستواءه على
عرشه معلوم غير مكيف بحركة أو انتقال يليق بالمخلوق
بل كما يليق بعظمته وجلاله فهى صفات معلومة من
حيث الجملة والثبوت غير معقولة من حيث التكييف
والتحديد فيكون المؤمن بها مبصرا من وجه
اعمى من وجه مبصرا من حيث الاثبات والوجود اعمى
من حيث التكييف والتحديد وبهذا يحصل الجمع بين الاثبات
لما وصف الله تعالى نفسه به وبين نفى التكييف
والتشبيه والوقوف وذلك هو مراد الرب تعالى منا
فى ابراز صفاته لنا لنعرفه بها ونؤمن بحقائقها ونتنى

عنها

عنها التشبيه ولا نعطلها بالتحريف والتأويل ولا فرق بين
الاستواء والسمع ولا بين النزول والبصر الكل ورد
فى النص إن قالوا فى الاستواء شبهتم نقول لهم فى السمع
شبهتم ووصفتم ربكم بالعرض فان قالوا لا عرض بل
كما يليق به قلنا فى الاستواء والفوقية لا حيز بل كما
يليق به فجميع ما يلزمونا به فى الاستواء والنزول واليد
والوجه والقدم والضحك والتعجب من التشبيه نلزمهم
به فى الحياة والسمع والبصر والعلم فكما لا يجعلونها هم
اعراضا كذلك نحن لا نجعلها جوارح ولا ما يوصف به
المخلوق وليس من الإنصاف ان يلزموا فى الاستواء والنزول
والوجه واليد صفات المخلوقين فيحتاجوا الى التأويل والتحريف
فإن فروا فى هذه الصفات ذلك فلنلزمهم أن يفروا فى
الصفات السبع صفات المخلوقين من الاعراض فما يلزمونا
به فى تلك الصفات من التشبيه والجسمية نلزمهم به فى هذه
الصفات من العرضية وما يتخلصون ربهم به فى الصفات
السبع ينفون عنه عوارض الجسمية فيها فكذلك نحن نقول
فى تلك الصفات التى ينسبوننا فيها الى التشبيه سواء
بسواء ومن أنصف عرف ما قلنا واعتقده وقبل نصيحتنا
ودان الله بإثبات جميع صفاته هذه وتلك ونفى عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)